ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم

قال ابن فضل الله اذا جلس السلطان للمظالم جلس عن يمينه قضاة القضاة
من المذاهب الاربعة ثم الوكيل عن بيت المال ثم الناظر في الحسبة ويجلس عن
يساره كاتب السر وقدامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين تكمل حلقته
دائرة وان كان ثم وزير من ارباب الاقلام كان بينه وبين كاتب السر وان
كان الوزير من ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية ارباب الوظائف
ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه وشماله من السلاح دارية
والجمدارية والخاصكية ويجلس على بعد بقدر خمسة عشر ذراعا عن
يمنة ويسرة ذوو السن من اكابر امرا المئين وهم امرا المشورة ويليهم
من دونهم من اكابر الامرا وارباب الوظائف وقوف وبقية الامرا وقوف
من وراء امرا المشورة ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب
والدوادارية لاحضار قصص الناس واحضار المساكين وتقرا عليه فما احتاج
الى مراجعة القضاة راجعهم فيه وما كان متعلقا بالعسكر تحدث مع الحاجب
وكاتب السر فيه قال وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس
الا ان القضاة وكاتب السر لا يحضرون يوم الخميس قال ومن عادته
اذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب وعلى راسه العصائب
السلطانية وهي صفر مطرزة بذهب بالقابه واسمه وترفع المظلة
على راسه وهي قبة مغشاة باطلس اصفر مزركش عليها طائر من فضة مذهبة
يحملها بعض امرا المئين الاكابر وهو راكب فرسه الى جانبه وامامه الطبردارية
مشاة وبايديهم الاطبار

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك واما عساكر هذه المملكة فمنهم من
هو بحضرة السلطان ومنهم من فرق في اقطار المملكة وبلادها ومنهم
ساكن بادية كالعرب والتركمان وجندها مختلط من اتراك وجركس
وروم واكراد وتركمان وغالبهم من المماليك المبتاعين وهم طبقات
اكابرهم من له امرة مائة فارس وتقدمة الف فارس ومن هذا القبيل يكون
اكابر النواب وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين ثم
امرا الطبلخاناه ومعظمهم من يكون له امرة اربعين فارسا وقد يزيد الى السبعين
ولا تكون الطبلخاناه لاقل من اربعين ثم امرا العشرات ومنهم من يكون له
عشرون فارسا ولا يعد الا في امرا العشرات ثم جند الحلقة وهو لكل
اربعين نفرا منهم مقدم ليس له حكم عليهم الا اذا خرج العسكر كانت مراتبهم

معه

معه وترتيبهم في مواقفهم اليه ويبلغ بمصر اقطاع بعض اكابر الامرا المئين
المقربين من السلطان مائتي الف دينار جيشية واما غيرهم فدون ذلك ودون
دونه الى ثمانين الف دينار وحولها واما العشرات فمنها ما يبلغ سبعة الاف
دينار الى ما دون ذلك واما اقطاعات جند الحلقة فمنها ما يبلغ الفا
وخمسمائة دينار وما دون ذلك الى مائتين وخمسين دينارا واما اقطاعات
امرا الشام فعلى الثلثين من مصر

ذكر ارباب الوظائف في هذه المملكة

قال ابن فضل الله الوظائف الكبار من ذوي السيوف. امرة سلاح. الدوادارية
الحجوبية. امرة جاندار. الاستادارية. المهمندارية. نقابة الجيوش. ومن
ذوي الاقلام الوزارة. كتابة السر. نظر الجيش. نظر الاموال. نظر الخزانة
نظر البيوت. نظر بيت المال. نظر الاسطبلات. ومن ذوي العلم القضاة
الخطبا وكالة بيت المال الحسبة. قال وكانت الوظيفة تسمى نيابة السلطنة
ابطلها الملك الناصر محمد ابن قلاوون وكان النايب الو لا سلطانا مختصرا
وكان هو الذي يفرق الاقطاعات ويعين الامرا والوظائف ويتصرف التصرف
المطلق في كل امر الا في ولاية المناصب الجليلة كالقضا والوزارة وكتابة
السر لكن يعرض هو على السلطان من يصلح وقل ان لا يجاب وكان يسمى كافل
الممالك والسلطان الثاني واما الوزارة فكان يليها من ارباب السيوف
والاقلام على قدر ما يتفق وكان الوزير ثاني النايب في المكانة قال وقد
ابطل الناصر الوزارة ايضا واستقل هو بما كان يفعله النايب والوزير
واستجد وظيفة يسمى مباشرها ناظر الخاص اصل موضوعها ان يكون
مباشرها متحدثا فيما هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الامر
في الخاص بنفسه وفي العام باخذ رايه فيه فبقي بسبب ذلك كانه
الوزير لقربه الى السلطان واول من ولي هذه الوظيفة كريم الدين
عبد الكريم ابن هبة الله ابن السديد واما امرة سلاح فموضوعها
ان صاحبها مقدم السلاح دارية والمتولي لحمل سلاح السلطان في المجامع
الجامعة وهو المتحدث في السلاح خاناه وتعلقاتها وهو من امرا المئين
والدوادارية موضوعها ان صاحبها يبلغ الرسائل عن السلطان ويقدم
القصص اليه ويشاور على من يحضر الى الباب ويقدم البريد اذا حضر وياخذ
خط السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتب والحجوبية موضوعها
ان صاحبها ينصف بين الامرا والجند وهو المشار اليه في القايم مقام البواب
في كثير من الامور واما امرة جاندار فصاحبها كالمتسلم للباب وهو المتسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)